" هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود ولهم مقمع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق " .

الخصم : صفة وصف بها الفوج أو الفريق فكأنه قيل : هذان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله : " هذان " للفظ . و " اختصموا " للمعنى كقوله : " ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا " محمد : 16 ، ولو قيل : هؤلاء خصمان . أو اختصما : جاز يراد المؤمنون والكافرون . قال ابن عباس رجع إلى أهل الأديان الستة " فى ربهم " أي في دينه وصفاته . وروي : أن أهل الكتاب قالوا للمؤمنين : نحن أحق با وأقدم منكم كتابا نبينا قبل نبيكم . وقال المؤمنون : نحن أحق با آمنا بمحمد وآمنا بنبيكم وبما أنزل ا من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا فهذه خصومتهم في ربهم " فالذين كفروا " هو فصل الخصومة المعني بقوله تعالى : " إن ا يفصل بينهم يوم القيامة " الحج : 17 ، وفي رواية عن الكسائي : " خصمان " بالكسر وقرىء : " قطعت " بالتخفيف كأن ا تعالى يقدر لهم نيرانا على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما قطع الثياب الملبوسة . ويجوز أن تظاهر على كل واحد منهم تلك النيران كالثياب المظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض . ونحوه " سرابيلهم من قطران " إبراهيم : 50 ، " الحميم " الماء الحار عن ابن عباس Bه : لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذابتها " يصهر " يذاب وعن الحسن بتشديد الهاء للمبالغة أي : إذا صب الحميم على رؤوسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في الظاهر فيذيب أحشاءهم وأمعاءهم كما يذيب جلودهم وهو أبلغ من قوله : " وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم " محمد : 15 ، والمقامع : السياط . في الحديث : " لو وضعت مقمعة منها في الأرض فاجتمع عليها الثقلان ما أقلوها " وقر الأعمش : " ردوا فيها " والإعادة والرد لا يكون إلا بعد الخروج . فالمعنى : كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم فخرجوا أعيدوا فيها . ومعنى الخروج : ما يروى عن الحسن أن النار تضربهم بلهبها فترفعهم حتى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وقيل لهم " ذوقوا عذاب الحريق " والحريق : الغليظ من النار المنتشر العظيم الإهلاك .

" إن ا يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصلحت جنت تجرى من تحتها الأنهر يحلوت فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صرط الحميد إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل ا والمسجد الحرام الذي جعلنه للناس سواء العكف فيه

والباد ومن يرد فيه يإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم "